وحدُه الشّعرُ

يليقُ باليأس!

مختارات من شاعرات فرنسيات معاصرات

الترجمة عن الفرنسية

وليم العوطة

فبراير 2026

دار الصداقة الفلسفية

لبنان

1. مارتين برودا

مارتين برودا (Martine Broda) هي شاعرة وكاتبة وناقدة أدبية ومترجمة فرنسية بارزة .وُلدت في نانسي عام 1947 وتوفيت في باريس عام 2009. حصلت على "جائزة موتارت" من الأكاديمية الفرنسية عام 1998 عن مجمل أعمالها.



الشّعر كلّه

في قلبِ الغابة
فُقدتُ
المخاطرُ
منّي نالت

التقيتُ فارسًا
يرتدي
درعًا باهرًا

من طال انتظاره
تأخّرَ...
هو الحبّ بعيون العاصفة!

تؤلمني الكلمات

الكلماتُ الّتي أعضّها تؤلمني
أجراسُ حبّيَ مجروحةٌ

إلى البدرِ
لا أكفُّ عن الثرثرة

المرآةُ المستديرةُ الّتي وددتُ اقتناءها
تحوّل نحوي ما تعكسه من جهةٍ أخرى

لا أكفُّ عن إرسالِ
الوجهِ الّذي أرغب فيه
صوبَ الشفرةِ المشذّبةِ من القمرِ
وأنا أبحثُ عن حبٍّ حادٍّ مقطّع!

ثلاث صورٍ

1

على السرير
مثل دميةٍ
شفتاكَ جافتّان
نظرتّكَ تأنّ

وتشتهي المستحيلَ
الّذي لن تجده
إلاّ بي.

2

تلاحقني عيناكَ
دومًا

تحترقُ لترجعَ
إلى يومٍ أبديّ

الشاطىء خالٍ
ورأسكُ أثقلته الشمس.

3
الطهارة حماقة!

كيف لسكرانةٍ بكَ
أن يفتنها العالم

إلى حدّ أنّني....

رسالتا حبّ

اختارني الحبُّ العالي
انتقلتُ في اللّهبِ
أقداميَ المبرّحةِ على العجلةِ
أمشي عمياء إلى القدَرِ،
أبحثُ عن ليلةٍ أدقّ فيها جرسَ القلبِ.
وجهُكَ أبعدُ من الوقتِ
واضحٌ مثل وسواسٍ
أنتَ
جميلٌ كالهباءِ
مذهلٌ كالجوع.
وجهكُ جرحٌ في القلبِ
من يديكَ يتفجّرُ الرعدُ
مذ كنتَ قدري
وجدتُكَ على عمى
توًّا اعترفتَ لي
عندما يستجيبُ الحبُّ للحبِّ
اللّيلُ يحيكُ اللّيلَ.

عشرون سنة

بإمكانكَ أن تكذب
نظرتُكَ لن تكذب، و لا الحمّى
أو ارتعاشةُ يديك.
بالألمانية تلفظُ جيدًا liebling
(حبيبتي)
و اليوم لن تقول لي
ich bin ganz verrückt nach dir
(أحبّكِ كالمجنون)
ربّما يومًا آخرَ
صداقة غامضة
تشدّنا إلى بعض
في الكراهية
وفي نار إيروس
معًا
لم نكن مرةً!
ولم نبتعد يومًا!
على مقربة...

عشنا

و

تقاسمنا شبابنا

الافتتان

الجاذبية

(هذا المساء)

قرب النار المشتعلة من جديد

تنظرُ إلى فرجي

مثل دالية عنبٍ

بطيئًا يتلاشى

هواء Ré يرفع شعركَ

وانتَ تقود الدراجة

في يومٍ حارّ

على الشاطىء

يومها أخرجتني من الماء

اشتهيتَ جسدي

في "كريت"

حين كنت احدّثك بالألمانية

حلمتُ بكَ طوال الليل

حلمتُ أنني رجعتُ إلى Ré

يا رقيق
يا خبيث
تحرقني كما لو كنتَ كحولًا

بحبٍّ
أرفضك

و أترككَ

جزيرةً
في اللهب.

إبهار

هذا الذي ما كان يومًا
هذا الذي كان دائمًا
مَن يغنّي في الأوراق

بلا نار أو كلام
لعبةً لمئات المرّات

يرمي في موقدِ العوسَجَ

هذا الذي يغنّي همسًا.

أعترف لكَ

أريد الاعترافَ لكَ
بكلماتٍ لا تدمع

وتحت "أحبّكَ"
وردةٌ من الأفق

مذ عرفتكَ
أزهد في ذاتيَ
أحمل اسمًا لقصيدة
خدودَ طفلٍ من المجهول.

إلى بول سيلان

غامضٌ ككريستال
من انفجار
واضحٌ!
جلطاتُ زفيرك المتخثّر
الشاهدِ على عذابك!

بالكاد يهرب المعنى
حتّى يجده الرجال
دافئًا بين أياديهم
لائحًا كرسالةٍ
سُلبَت منّي!

عسير دينُ الجمال
باهظ الثمن!

بعد السقوط

إيّابُ صوتكَ
على جناحٍ ذهبيّ
يحملني أبعد من الجسد.

أبحثُ بلا نهايةٍ
عن مكانٍ يشّعُ سعادةً
تبقّت لنا.
لكن،
هل تجلبُ لي
في ماضٍ لم أعشه يومًا
ذهبَ الزمنِ النصّي
أو
فرحًا قادمًا لا يُصدَّق؟
الشُقرةُ
شُقرتُك أنتَ
عذابُها حلو!

طالما تمشي صوب النور

طالما تمشي صوبَ النورِ
تصلُ البستانَ الأخير
المُغطّى بالرماد

الزهورُ زرقاءُ أكثر
والأشجارُ سوداء

تذهبُ إلى الوجهِ المتفكّرِ
العائدِ تحتَ الصّمتِ
العشبُ مقطوفٌ من الضفةِ الأخرى

لكثرةِ المشي صوب النورِ
نفقدُ إحساسَنا
والضوءَ في المساء.

2. مارجوري بيكتال

مارجوري بيكتال (1883-1922) (Marjorie Pickthall)كانت شاعرة وروائية كندية بريطانية المولد، اشتهرت بأسلوبها الغنائي وصورها الشعرية الدقيقة، واعتُبرت واحدة من أروع الشعراء الكنديين في عصرها. تميز شعرها بأسلوب رومانسي يذكرنا بحركة ما قبل الرفائيلية، وغلبت عليه موضوعات الكآبة والروحانية والطبيعة، مع اهتمام كبير بالتفاصيل والموسيقى اللغوية.



منفى

أختارُ مُقامَ سكينتي
عندما يأتي الموتُ كي يأخذني
مع جذور ورودٍ حمراء تلفّ صدري
ومع صخرةٍ صامتةٍ تسمّيني.
ولكنّني أستلقي عند الجرف الشماليّ
مع المدِّ الصاخبِ تحتي
وحده الصقيع يلسمُ نومي
وحدها الريحُ تعرفني.

آنُ الأقحوان

أنظر
إلى العشبِ يمتلىء بنجومٍ تتساقطُ في لُمعتها،
قلبها من ذهبٍ لامعٍ،
سناها من بياضٍ ناصع.
للحَوْذان* قلوبٌ عسليةٌ
والنحلاتُ تعشقُ البِرسيم.
لكنني أحبّ رقصة الأقحوان
تغطّي المرج كلّه.

هبّي واعصفي أيتّها الرياح الفرِحة
وانشدي غزليات الصيف
عند أعلى الحقل
عند أسفل الحقل
وارقصي مع الأقحوان.

*الحوذان هو نبات عُشبيٌّ من الفصيلة الشّقيقية من ذوات الفِلقتين، منه أنواع تزرع لزهرها، وأخرى تنبُت برّيّة.

أفكار

أعطيتُ أفكاريَ خوخةً ذهبيةً
وأترجًّ فضّية
فاحتشدت كيفما كان..
بعيدةَ المنالِ
لن تغنّيَ لي!

بنيتُ أفكاريَ سقفًا من قشّ
مع زريبة صغيرةٍ على جنب،
تركَت موسيقايَ للشحارير
تحلّقُ في تيّارِ المساء.

ذهبتُ في طريقي لا أبالي.
إن كان عليها أن تأتيَ وترحل
فآلافُ العصافير في الهواءِ تلوح
وأفكاريَ كانت على هذا النحوِ تغنيّ.

3. ماري كلير بانكار

Marie-Claire Bancquart (2019-1932)

شاعرة فرنسية بارزة، وروائية، وناقدة أدبية، وأستاذة فخرية في الأدب الفرنسي الحديث بجامعة السوربون في باريس. تُعد واحدة من أهم الأصوات في المشهد الشعري الفرنسي المعاصر. يتميز شعرها بالبحث المستمر عن التفاصيل العميقة للقلق البشري الداخلي والحس الحاد بالزوال. غالبًا ما كانت تستكشف الجسد البشري كوسيلة لاستكشاف المشاعر والإنسانية.



وجهكَ

حلاوتكَ ليست ممّا أمكن توقّعه
من قمحٍ متأخّرٍ
من صورةِ نسغٍ ضخمة.
منتفخة
على نباتات الباذنجان.
التراب يترقق.
نراها
كأنها حجارة عجفاء
نهاية حبٍ هي
بين
بلدٍ
واسمِ بلدٍ فارقته الطيور فجأةً.

تنتظرُ حلاوتكَ مطرَ النار الّتي ستأكلك:
صلصالٌ يتشققُ
وجهكَ
حتّى العظام.

المجهول

أمشي في عزلةِ الكتب:
قلبي يتجمّدُ
مع هذه الذكريات المثلّجة.
الهواء يضربُ الدرفة.
نوفمبر.
تطلّب الأمرُ حياةً كاملة لخلقِ انتظارٍ لازب.

أبعدُ من الحديقة،
أبعد من الوقتِ أمامنا
حباتُ الكستناء المتساقطة
نارُ الأوراقِ في الضباب
النوافذ البنفسجية.
هو نوفمبر بالتمام والكمال.
كلّ في مكانه.
ومع ذلك،
المجهولُ قريبٌ مثل طائرٍ قلِق.

وطنٌ أبيض

الموتُ،
دومًا مع أثره
أمامنا
بين سفنٍ حديثةٍ وسيّارات.
من خفقةٍ باكرًا صوب الأفقِ
من مزقٍ في غمامة.

المساء
حلاوةٌ تختلطُ بالدنيا.
عندما تفوت اللحظةُ تقريبًا
ممتلئةً بحياتنا الماضية تكون.
وعندما نكون على شفير أنفسنا
وتصبح الأرض ثمرةً مستعدة للانفصال
سيلتفت الموت إلينا مع وجه يوريديس* التي ستلاقينا
وسويةً نطأ وطننا التامّ الأبيض.

* شخصية من الميثولوجيا الإغريقية، حبيبة أورفيوس التي ماتت بلدغة أفعى. قصتها العشقية رمزٌ للحبّ المشؤوم.

جيئةٌ صلدة

في الهاتف
تغفو كلماتُ العشق.
قطعةٌ من السّماء في مكانها
عند النافذة
ولكنّ الجدار يحتفظ
ببصمةِ اصبعٍ واضحة ...تحت المصباح فقط.

وجهٌ في المرآةِ يصمت.
خطوةٌ تقطعُ النسيان تركت بصمتَها على العتبة.

لا نسكن هنا.

الكثير من الأسرار
بقيَ شفّةً على شفّة
والبقية من الأسرار
لنا
في مكانٍ آخر.

دروب

مسافةٌ تتلاشى
بيننا وأشياء الشفق،
صوفٌ، أقمشةٌ، وشمسٌ عجولة
وثائق عليها رمّانتان تتورّدان.
آخرُ الوميض
نتعلّق به أثرًا
في جوف جزيرة موتى
لقاتلٍ محتمل: وجودهم بالٍ لم يستطع الانتظار خلف الباب.
يحلّ الليل بلا عجل.
اللامرئيّ يقبض على أيدينا.
في أنفسنا نزور دروب الدمّ المعقّدة،
هذا الوطن الثاني
شبيه الأسئلة عن القصص الخرافية
في صفحات الأرض.

كاتبة بلهاء

هل تفهمين شيئًا، أنتِ الكاتبة الوحشية، عن حركات جسدكِ
العميقة؟
هنا، تدور قصصٌ وسطَ تاريخ جسدٍ باردٍ،
يلهث، يلجم، يختفي في الشقوق،
وهو، أحيانًا، يظهر،
ولكنّه لا يكون يومًا ذا ترتيب أبجديّ.
تمشين معه،
تنامين معه،
وتعبرك حيوات حشرات ورجالٌ أو أشجار دلب.
وهو ما تخرجينه بالكلمات.
هاكِ بضعة كلماتٍ تفتر عند المرور
وتتناثر إلى الخارج
شاهدةً على أنكِ منحتها بعضَ حياةٍ إضافية:
برهة،
صرخة حبّ،
رفض،
في طيّة الكون.

4. سامانثا بارندسون

شاعرة فرنسية من أصل إسباني وأم أرجنتينية وأب إيطالي. ولدت في إسبانيا عام 1976، ونشأت في الأرجنتين والمكسيك، واستقرت في ليون بفرنسا. يصف شعرها تجربتها متعددة الثقافات، مع التركيز على علاقتها بأمريكا اللاتينية. كتبت عن تجاربها في التنقل بين الثقافات واللغات المختلفة. يُظهر شعرها عمقًا عاطفيًا وتأملًا في الهوية والشعور بالانتماء.



لا أتذكّر شيئا

لا شيء.

ماضٍ، أسودٌ، فارغٌ وصامت.
ومن ثمّ،
عمّتي تطعمني بطاطا مهروسةً وهي تقلّد بالملعقة حركة طائرة.
بعد الطائرة، وبعد البطاطا المهروسة، كلّ شيءٍ واضح.
كلّ ذكرى هنا، شفّافة ونقية.
رائحةُ الخزائن، والناسِ والطعام.
الضوضاء، الأغنيات، قصص الأطفال، الأصوات والضحكات
كانت كلّها هنا.
الألوان، المطبوعات، الأزهار، كلّ غرفةٍ في البيت، الألعاب، روضة الأطفال..
كلّها.
ولكن،
قبلها
لا شيء.
كلّ شيءٍ أسود.

ألتهمكَ

تدخلُني في صمتِ القصيدة، في الآن نفسه مع كلّ ما قلناه سابقًا،
مع كأسِ الخمرِ الأوّل، ومع الثاني أيضًا، تدخلُ مع الأسئلة المطروحة
والأجوبة الممنوحة، مع العبارات جميلة الصوَر، مع تلك مزدوجة
المعنى، مع يدكَ تلامسُ ذراعي، بينما تتناول خبزك، مع قدميكَ
تحت الطاولة ولحظات الشكّ، تدخلُ مع الطلبية الأولى، والثانية،
والثالثة، مع كأس خمرٍ آخر، مع الحلوى، مع القهوة، والفاتورة من
فضلك، تدخل في نزهةٍ صوب المنارة، مع الضحكات الرنّانة،
والنكات الحمقاء قليلاً، مع قبلةٍ والطعم اللاذع لشفاهنا التي
تتشابك وتسكت طوال الليل. ألتهمكَ.

تحدّثنا

عن مغنٍّ
احترق حتّى الموت
هوى من الحبِّ
في الكحولِ والشعر.

عن السينما
الأفلام بالأبيضِ والأسود
عن الممثّلات الإباحيات
عن قفّازاتهنّ
ورموشهنَّ الطويلة.

عن بضعةِ قصائدَ منسية
مزّقت السّماء
وتركتنا
تحت رحمةِ العواصف
يُفتِك بنا بين الكلمات.

عن نُزهةٍ
تحت الدُلب
في باريسَ غير موجودة
نبحثُ عن مظلّةٍ
ضاعت من أوقاتٍ أخرى.

أنتَ لم تأتِ

في الصّالةِ المعتمة
وحيدةٌ أنا
مع صوتِ المِسلاط*
وأربعةِ رجالٍ
ملهوفين.

*المِسلاط ترجمة مقترحة لـprojecteur

5. جولييت كلوشلون شفايزغوت

(2011-1973) Juliette Cloche Lune-Schweisguth. شاعرة فرنسية اهتمت بكتابة الهايكو المدينيّ المعاصرة.



أنت يا قلبي

في الحياة والموت!

أنت يا قلبي
سأفقدك ذات صباح
إن أسرعت بالعدوِ بعيدًا.

أنت يا قلبي
قفصك سينكسر
وإلى الأزرق ستحلّق.

أنت يا قلبي
في لياليَّ أسمعك من بعيد
وأحيانًا يخيفني ضجيجك.

أنت يا قلبي
ترقص مع خطوات الموتى

في أرض الزمان النائم.

هوذا الرجل
فجأةً توقّف زمانه
بعد حادث القطار.

هو، هذا الرجل
قلبه الّذي زرعوه فيَّ
يستمر بالسفر.

هو، هذا الرجل
فتح لي لانهائيته
وموته منحني الحياة.

هو، هذا الرجل
معي، ما زال يمشي
وربّما ما زال يعشق أيضًا.

حُفنة من الهايكو

السُلحفاة المُعوَجّة
خطوطُ تُرسها:
نجومٌ مستقرّة؟

***

عَنكبوتٌ صغير
يتدلّ من اللّيل:
القمرُ منسوج.

***

مخبّأة تحت التخت
مخالبُ القطّةِ البيضاءُ
تترصّدُ حلمًا حلوًا.

***

القطّة البلقاءُ
تنبشُ الشقّة
ولعبةَ الظلّ.

***

على نافذتي، أوه!
عصفورٌ ينفضُ ريشه:
بأيّ طيران تمتلىء؟

***

بتلة
سقطت في يدي
إلى أيّ زهرة تسير؟

***

بسرعة!
رجلٌ يركضُ
يرتطمُ باللّيلِ:
اليومُ نائمٌ!

***

غرفةُ المستشفى
طفلٌ يعدّ النجوم:
ينام قبل العاشرة!

***

زهرة المرارة
تؤمن بتربةِ الأحلام
تذبل
حين يؤمن الإنسان بها

***

أخبريني
أيتها الصدفة الفارغة
على قارعة الطريق
هل لي أن أسكنكِ؟

***

ظلٌّ على الرمال
من يربطكَ
يا مَن يبدو طليقًا؟

***

بحبر الرمل
حلمُ حبّةٍ
يكتب صلاتك!

***

فراولة وشوكولا
طعم القبلة الأولى
لا يذوب أبدا!

***

أزهار على رأسها
الحشائش على أطراف الأصابع
نغمات الربيع.

***

ضجّة الثلج والحبر
احتكاك الأرواح والأجنحة،
فراشتان تتحبّان!

أحلام متضاربة

العيون تجثم على القاعدة
في ترابه يحلم التمثال
ظلّه يترمّد ويخرب
ويبقى صوته صامتًا.

يحلم التمثال في ترابه
بحركاتٍ ستعود
ويبقى صوته صامتًا
من أعماق لسانه
نشرب.

بحركاتٍ ستعود
يده ترسم عناقًا
من أعماق لسانه
نشرب
عصارة الإيماءات التي تجرحنا.

يده ترسم عناقًا
أين تأتي الطيور لتتذوّق
عصارةَ الإيماءات التي تجرحنا
وأحلامَنا المتضاربة.

6. ماري جوزيه كريستيان

(1957). شاعرة فرنسية، ورئيسة تحرير مجلة "الأرواح البرّية" (l'esprit sauvage). حائزة على الجائزة الدولية الكبرى للشعر الفرانكفونيّ عن مجمل أعمالها(2016).



قصيدة غائبة

لا نسمعُ النفَسَ
إلاّ حين يُزفَر
في دوارٍ وجيز
لصمتٍ ينساب.

وحده الشعرُ يليقُ باليأس.

من الحبِّ
العبور والمكوث

يخلطُ
ويختلطُ

في أحشائيّ
تصمتُ
كلّ حين
نكسةُ خيفته.

أتغيّب
عن لامبالاته
إلى حدّ الإرهاق
أمرُّ
أحثُّ الخطى
إلى النسيان
الّذي لا ينقضي.

لانهائيةُ السماء
تتقلّصُ
وأنا أنتظر
وعدًا
أعوّل عليه
لتصبح الحياة أقرب.

كثيرٌ من الصمتِ
يُقصي
صداه.

بؤرةُ الأرق
عندما تُكرّر عجولةً
منافيَ القلب
ماذا نأملُ من يومٍ
غير أن يتلاشى
ويتقدَمَ في صمتِ وجهٍ ضائع؟

قريبةٌ جدًا من الحافّة
لألاّ أكون أكثر من ذكرى
لا صوتًا
يقنعني
بأنّي موجودة.

قريبةٌ جدًا من الحافّة.

الوهمُ جميل.
أيستحق الجرحَ الّذي يتركه؟

أن أُنسى
طريقةٌ أخرى للموت.

في الصّمتِ
حيث تتربّص
الكلمةُ الأخيرة
الخطوةُ الأخيرة
للكلام.

كلمةُ الختام
تبتلعُ الانتظار
تسترُ
اشتهاءَ الحياة.

كلماتي
كلّها
فراق.

فتنةُ الدم

أردتُ أن أُخبرَ عن الحياة
فأخبرتُ عن الألم.
شيءٌ ما في قلبي
خمد.

لا يعزّيني
أن أكون حيّةً
أبدًا مرةً أخرى.

أحيا في الألم
أنتظر الموت.

حياةٌ مريبةٌ
تربطُ أوهامنا
بظلالنا.

كلّ ما كان
ليس سوى الرمل
يرشحُ
من جوف يدين.

لا وقت لي
لأطيل الحلم.

قطرةً قطرةً
الدمُ المتألّم
يؤجّجُ حمّى الغربان.
كلّ مرة
أكاد أن أخرس
في غثيان الساعات
في الخواء المفتوح
تحت الكلمات
حيث يتحجّر كلّ شيء.
لا شيءَ يُنتظَر
سوى الانتظار.

خلاصات الزمن

تُفتَح النافذة
شاشةٌ هائلةٌ أين يتلوّى الليل
شظايا تتفلّت
انعكاس العالم يتلاشى
إلى ما هو أبعد.

الأيام اللاحقة مريبة
يشرع الهواء في الاهتزاز
حين يتوقّف نشيج الليل
يصبح الزمن فجأة صافيًا
مثل قطرة ماء.

وسكينة السماء
تستنزف الجسارة
التي ترفع أيادينا.

بلغت قوى الحزن حدّها
ورغبتي تتسلّل في دورة الزمن
قلبي المعتم ملقى في شقوق الشكّ
العين القلِقة التي تنظر
بين حينٍ وآخر
من فوق كتف المساء
إن لم يأتِ شيءٌ
للقاء نظراتٍ مختطَفة.

كلّ شيءٍ في الهواء فاترٌ
كلّ شيءٍ في القلب باردٌ
هو مزيج النور والموت
أين ترتطم بتلاتٌ بلا شذى
بجدران تغفو فيها الحمّى.

يحكم البردُ قبضته
على أهواءٍ سرّيّةٍ
في الدانتيل المنخول
سأحكي عن الحزن

الذي نسجَ ضوئي.

هي حرارة الحياة
التي تقود خوف الخسارة
من أن نقامر بمصيرنا
عند أدنى صخب.
لا آمل من العدمِ شيئًا
لا أنسى الحاضرَ
الذي عليَّ تحدّيه.

جينيولوجيا المادة

لن نعرف شبكات الكون
إلّا باكتشاف ألغاز جسدنا

المسارات كلّها
النداءات كلّها
ستقودنا
إلى حيث
نرى
ما لم نكن
من قبل
لنراه.

بياض المجرّات
يمرّ عبر ضوءِ الظلام
ويختلط بالطحالب السماوية
في غلافٍ من صمت.

الليل الصامت
يختزل الأزل إلى ثقبٍ أسود
يراقب أدنى ضوءٍ
أين تظهر نسمةٌ من نورٍ نجميّ بارد.

7. تانيلا بوني

المولودة في أبيدجان، ساحل العاج، عام 1954، هي كاتبة غزيرة الإنتاج تشمل كتاباتها الشعر والرواية والمقالات والفلسفة. تتميز كتاباتها بالاستكشاف المستمر للمفاهيم المعقدة والموضوعات الوجودية.



أن نكتب الصرخة

الحياة
أغنية البحرِ موعودةٌ
في أوّل صباحات العالم.
الصرخةُ الصمّاءُ لقلبِ امرأةٍ
صرخةُ الغضبِ اليوميةُ
تتسلّقُ جبلَ الكلمةِ
بإيقاعاتٍ وقصائدَ
بأحشاءٍ وأصواتَ
بأغصانٍ وروابط.

ألفُ وِثاقٍ ينفكّ
في ظلِّ الحسرات
ألفُ وِثاقٍ
ينقصه لقاء
يرحلُ مودِّعًا
تعبره الشرارة.

روابطٌ منحلّةٌ في الشواش
قطعٌ متناثرة
حُطامٌ للالتصاقِ بالجسد
في الداخلِ، القلبُ يحتضر

آهٍ من معجزةٍ لبدايةٍ جديدةٍ
ترتسم
تظلّلُ الريح
والظلُّ ينادي الفجرَ
دربٌ جميلةٌ للغاية
لأبديةٍ خطِرة،
شديدةُ الخطر
هي الحياة معًا.

هذه الأحدوثة

مياهُ نبعٍ معطّرةٍ
ماء زنجبيل، ماءُ آناناس، ماءُ ليمون
عبارةٌ من روايةٍ جميلةٍ لن تُكتبَ أبدًا
بأربعِ أيادٍ
بصوتينِ
بنفسينِ محزومينِ
قوسُ قزح
النفَسَان جُزرٌ متجاورةٌ
في محيط الحياة..
النفَسَان يغفلان عن بعضهما
يشتهيان بعضهما
في عين المكان
على انفراد.

هنا يعيش

هنا يعيش الأسودُ
الخوف يسكن أحشائه
هذا الخوف
المصدود دومًا
المبيّن أبدًا.
أمريكا فيَّ
جزءٌ من جلدي.

أشدّ الشائعات خبثًا
تصلني الليلة
على بعد خطوتين.
أشدّ الشائعات خبثًا
تطاردني أحيانًا.

أحدٌ لا يريد سماعها
يستحيل منها الفرار
شائعة بليغةٌ

غير مرئيين هم
غير مرئيين نحن.

نحن
شرذمةٌ من الشفّافين
نحوهم تتطاير رصاصات
بقذائف مشتعلةٍ
ليست هذه شائعة
كنت هناك
ها أنا ذا.

على مرمى حجرٍ من تساقط الرصاص
لا داعي لأكون قريبةً جدًا من مكان الحقيقة
كي أرى أثر شظيتها على جلدي.

8. نافيا ماغلوار

Navia Magloire

شاعرة فرنسية معاصرة من هاييتي.



فاصل

هذا الزنجيّ اللاحق
الزنجيّ النقيّ
بكآبته التي تحفر بسمته
يجوب الضواحيّ ينخر الخواء
يُقال إنّه ابتليَ بالألغاز
ذاك الحنين إلى بلادٍ بعيدةٍ.
في بلدي
في قلب هذه الأراضي المضطربة
بلا ربّ
يحمل المجانين داء المكان البعيد
عندما يمنحون أنفسهم فرصة السؤال
عن ضلالهم الأوّل.
بتجوالهم الأوّل.

إلاهة

ماذا أُجيب إذ سُئلت
كيف عن كلّ جوابٍ
أحمل معي
كلماتٍ تتعثّر
وأحيانًا لا تأتي؟
ماذا أجيب لو سئلت عمّا يسكنني؟
هل أخبرهم أنّ همهمة بلدٍ ضائعٍ لا تني تهزّني؟
ماذا أقول لو سئلت عن ذاك القلق الذي يغمر روحي؟
المرارة ترافق الفجرَ وتخلّف وراءها الفوضى
وأنا
ابنة هذه الفوضى
ابنة الأرض الملغزة...
لكنّ الخواء وخيم
بالرياح املئيني يا إلاهة!

9. ناستازيا روغاني

Nastasia Rugani

شاعرة وروائية فرنسية (1987) نالت جوائز أدبية عدّة.



لم أعد أعرف من مات

أذهب إلى الجنازات
أزهارٌ على أطراف أصابع منقوشةٍ بالمدقّات*
أنظر إليكِ رداءكِ خشبيّ رماديّ مخطّط
الجسد وعاء، الروح السلافية محاطة بالورود
زُخرُف على عيون الجدّة
زُخرفٌ على ضفتيّ النهرِ، بينكِ وبينها
الدرافا**، القبور، والقزحية،
مأتميةٌ تنثر الجسدَ تحت الحجارة والكلمات،
بقايا أبٍ على حافّة القبر
فتاةٌ صغيرة بيضاء، عيناها من حرير
مرآةٌ أمام نعشي
لم أعد أعرف من مات.

*المدقّات جمع مدقة أو عضو التأنيث في النبات.
**الدرافا نهر مهم في وسط أوروبا، ينبع من شمال إيطاليا ويمر عبر عدة دول منها النمسا وسلوفينيا وكرواتيا والمجر. يُعد موطنًا للحياة البرية المتنوعة، حيث تلتقي فيه الحيوانات الجبلية والمائية.

لن يكون صيفًا

أتشبّث ببياض مارس المستقرّ على الأغصان الذابلة،
ما زلتُ أسيرةَ الشتاء،
الوجوه حنطية والشمس متراخية.

لن يكون صيفًا.
سيغطّي الرماد حتّى ذكرى الفراولة المأكولة
السراويل البنّية الممسوحة بالأرض مثل أنهار طينية
ستشّق السيقان النحيلة.

لن يكون صيفًا لأطفالٍ سينسون آباءهم وأسماءهم
وحفيف اللحى من خدودهم الخشنة،
والقبلات ضائعة.
لن يكون صيفًا.

10.ميراي دياز فلوريان

ميرا دياز فلوريان Mireille Diaz-Florian كاتبة وشاعرة فرنسية معاصرة.



إلى صديقٍ لا يرى، أتحدّث عن الربيع

نظرتكُ
الآن
تهبط
بلامبالاةٍ
على العالم حولك.

عليّ أن أخبرك
مع ذلك
كيف يبدو الشاطىء
هنا.

هل ما زلت ترغب
في معرفة حركة الأشياء
ربما.

أعلمُ

أحزرُ
أنّك في الممرات
تسير
إلى...

نظرتي
نحوك
تستقر على الشجرة المزهرة
هناك.

بلطفٍ
تلمسُ يديَ
نسمةَ الهواء
القريبة.

أتشعر الآن
بانسياب النهار الخافت
بالفعل؟

تنظرُ
هكذا
صوب الضوء الذهبيّ.

أخيرًا.

بالفعل

بالفعل
وحيدٌ أنت
في انتظار الصباح.

تراقب إشراقة النور
على قماش الفجر.

الباب الثقيل يدور على مفصله
وأنت تسمع أنينه.

شوارع تتلاشى عند مفترق الزمن
وأنت تفكّ أسرار الصفحات.

بالفعل
أنت تتقدّم
على دروب رملية.

ليلةٌ امتدّت أكثر من ساعات الليل
وأنت أحصيت خطواتك.

أحجار منتصبةٌ
رسمت الحدود
وأنت عبرتَ العتبة.

بالفعل
أنت ترقص
على أفق الجزيرة.

11.جين أنجي

جين أنجيه، المولودة في إنجلترا، درست اللغة الفرنسية في كينجز كوليدج بلندن، ثم انتقلت إلى فرنسا. حصلت على درجة الأستاذية في اللغة الفرنسية، وبعد بدايات في علم الآثار، كرست 30 عامًا لتدريس لغتها الأم، الإنجليزية، في ثانوية فرديناند فابر. تتميز مجموعتها "فاكهة، ورقة، ولحم" باستكشافها المذهل لترابط الإنسان مع الطبيعة.



ذات الرأسين

هذا الصمت الأنويّ
ينزلق بخطواتٍ مبعثرة
في ممرٍّ يصدح
بمناجاةٍ كثيرة الأصوات.

فكرةٌ واحدةٌ متقوقعةٌ
في ترانيم الشعراء

لازماتٌ متبادلةٌ
تقيّدها أوتارٌ صوتية.

هذا الصمت يرتفع على أطراف أصابعه.

حكايةٌ قديمةٌ ملطَّفةٌ تلمع في جوف الأذن
تتقدّم التناقضَ وتلحق بنا، وتتوقّف؛
وفي الطِباق، تبتسم لنا.

مذاق

كانت ثلاث كعكات
وكنا ما نزال نتحدّث.
بأطراف أصابعه
قدّم لي قطعة،
قرّبها من فمي
كي أتذوّق.
من طرف شفّتي أخذتها
وبرأسي أومأت.

لتحاشيَ الفتات
على التنورة التي كنت أرتديها
وضع شريحةً
بعناية فائقة
في منديل ورقيّ.

من يده إلى يدي
وضعتها على حجري

والتقطتُ،
ككلّ كلمةٍ قالها،
الكسرة تلو الأخرى
بطرف اصبعٍ ميلّل.

12.آدا موندس

شاعرة وكاتبة باللغتين الفرنسية والاسبانية، تتميّز أعمال آدا موندس Ada Mondès بالعمق العاطفي واللغوي، وتُظهر اهتمامًا بالكلمات كفضاء للعيش والتأمل.



جسدٌ

مساحتي الممنوحة
مختبري ودهشتي
المتجددة دومًا
لم أتصوّر يومًا أنني
سأمتلك
هاتين العينين
وشكلهما البيضاويّ الأسود
كي أراقب نفسي والعالم وما وراءه
هذه الأظافر المقضومة للأبد
شعرًا يغيّر لونه في العمرِ والصيف
أرقام أمتار كيلومترات سنتيمترات
قدمين تمشيان
وركين خُلقا للرقص
جلدًا تتوق الوشوم والندوب إلى ترك آثارها عليه
لهنيهاتٍ أبديةٍ
جسدًا يفتنني ويقلقني
ويدهشني إذ لا يكفّ عن العمل

وأحيانًا يغيظني ويحزنني
عندما يغدر بي هجرانٌ محيّرٌ
هي مسألة فقدٍ دومًا
أسنانٌ تتساقط كالألغاز
جسدي سجنيَ اليوميّ
الجائع دومًا والحار والبارد والنائم
أصل أو امتدادُ كيانيَ المفكّر
جسدٌ حيّ
جسدٌ مُعاش
جحيمي كإمرأة
تحت نير
السوائل والروائح والشَعر
التجاعيد وجراثيم الدهون
الهالات السوداء مربط الوهن
أنت *أنا*
الجسد الرمز الدرع
فترينة ألف مرّة أُفرغت
متعطّش إلى
الحياة اللمسات الاختلاج التذوّق

الشعور العناق والركض
إلى كتابةٍ سرّيةٍ
إلى ذاك التفتّح المستمرّ.

تجوال

هنا أين ينسى الناس الرحيلَ
الجبال تنخرها الأزهار
وثقوب الأقفال
عيونُ العمالقة فارغة
فمُ الجنّ بالملح محجَّرٌ
أطفالٌ من طين
سراديبٌ للروح
إذا مشيتُ هناك
يفتح مفتاحيَ الخياليّ
الأبواب كلّها
المعابدَ الصخرية
للشعر دارٌ في جوف الجبال
حيث لكلّ صخرةٍ محيا
بيتٌ أعوَر
حديقةٌ صغيرة
سياجٌ حزين
ثلاثُ زهراتٍ نضرةٍ معلّقة هناكَ إلى الأبد

كأنّها هفوة في الشحوب
سؤالٌ على شفاهٍ غائبة
في منتصف جملة لا يسمعها أحد

هي الأمُّ

المرأة التي لم تعد أمًّا
إلّا تحت وطأة الأسى
الزهراتُ تبدو مزيّفةً
متى اختارت أجملها
أمست متألّقة

بريقٌ غريبٌ على الاسفلت
غالبًا هي الورود
وكان يحبّها
أو ربّما أقنعت نفسها أنّه كذلك
لكثرة ما وضعتها جنب نومها
قبل أن تضعها الآن جنب ذاكرتها

تعشق ابنها

النسمة الدافئة التي انبعثت من فمه الطفوليّ
جمّلت الزهرات
ثلاث زهراتٍ كلّ يوم
على جانب الطريق

هذا كلّ ما تبقّى لها

طقوسها كأمّ
الطريق المشؤوم الذي تحتاجها كي تزهر

طقوس حدادها
غالبًا زهرات
نادرًا عبّاد الشمسِ
وشمسٌ لن تسطع مرةً أخرى.

13.آدالين بالداتشينو

آدالين بالداتشينو Adeline Baldacchino (1982) شاعرة، كاتبة، مترجمة وقاضية فرنسية، دمجت في شعرها الهمّ السياسيّ والأدبيّ.



قصائد غير منشورة

1

الإبداع هو:
رغبةٌ في الجسدِ تختمر
متخمةٌ بكلماتٍ تفيضُ عنها.

الكأس مليئةٌ
بليلٍ يحاكي نورًا
لم تعد تعرف كيف تكتبه

هل نبعثر حرّاس الحلم على
لحمِ الزمنِ الطريّ؟

2

أحيانًا يخنقك رعبٌ
ممزوجٌ بضجيجٍ ليليّ خافت
في الجسد المتصدّع

يجب في النهاية أن نكتب
ونخفّف عن أنفسنا
عبء الكلمات الضائعة

أن ننسخ الفردوس
على لفافةٍ
كي نخترعه.

3

غالبًا ما تتخبّطُ
في زهدِ العزلةِ المبهِر

إلى مرارةٍ
يكفي
أن تتلفّظ بها
حتّى تصدّقها

أن تتذكّر
تلك الشجرة
حتّى تحتضنها.

4

لا حاجة إلى فأسٍ
كي تشذّب الذهول

ألا تحتاج الذكريات
كي تكون؟

يجب أن تكون
راحة اليد تلك
منفتحة أكثر
تنسى أكثر.

5

ألا تحترق
ألا تغرق ولا حتّى على االشاطىء

ألا تتمتّع
ألّا تتراجع ولا حتّى عن مبدأ

فقط تقدّم
في فرحٍ يُزهرك أو يقصيك.

6

من ذاتك انبثق
أو على ظهر الزمن استلقِ

دع نفسك
تُحمل
تندفع

مزّق نفسك
عمدًا
انهزم

ثمّ
سلّم نفسك
كلّها
لمن لم يطلبها

بلا فواصل ولا أجزاء
بلا روابط ولا حواف
بلا صلاة أو ثنيات

منعكسةً على صفحاتٍ بيضاء
أكثر عريًا من الجلد.

14.آرمل لوكرك

آرمل لوكرك Armelle Leclercq (1973) شاعرة فرنسية وأستاذة جامعية متخصصة في أدب القرون الوسطى.



غشاوة

الطفولة، رسم حدود العالم:

المجهول:

إيمان أنّ بإمكاننا المشي على الماء

والطيران لا يتطلّب إلّا درّاجة طائرة

وأسطُح مصنع :ميشلين" تصلح كزلّاقات

وافتراضُ أنّ القطط تخدشُ بشواربها الحادّة.

تشريح

الجسدُ من الخارج
يبدو ويا للدهشةِ متناظرًا
حتّى في أدقّ التفاصيل (السّرة، فتحتي الأنف):

المفرد
في
الوسط

المزدوج على الجانبين

هل هو كذلك مثل كتابٍ
يمكن فتحه وإغلاقه؟

تسرّب

يتبعثر في أرجاء المحيط
لكن لا بأس
فجميع الحدود صارت فجأة عازلة
بين المياه الاقليمية والمياه الدولية،
بين مياه المقاطعة الشمالية وتلك الجنوبية،
بين الطين والمياه،
بين الرخويات والأسماك،
بين الأنواع المحلية والمهاجرة،
بين البشريّ والحيوانيّ،
مثل أحواض محطّة كهربائية، يشهر الكون المائيّ الآن مناعةً تامّة.

خمول

متشبّثا بأرض أسلافه
هذا الساكن المستوجَب:
خرسه الفجائيّ يهدر.

15.كارولين جيرو

Caroline Giraud (1977) شاعرة ومنظمة مسابقات شعرية فرنسية.



صلصالٌ لطيف

نسيجُ الصدأ
المسحوق المذاب غطّى الطوب
بطبقةٍ خشنةٍ ثمّ ناعمة
بعشوائية
الألون
تتصدّع الشقوق المرتّبة تحت تأثير الحرارة
كجدران شاحبة
ت ت ش ق ق
في ساعاتٍ خزفية.

تحت الأعمدة

بعض القصائد لا تُكتَب
كلّ تفصيل يهمس بها
الأرجوحة التي عقدناها
أشجار الدلب الشاهقة
ثمار العلّيق الكثيرة
النضوج المبكّر الذي أردنا تأجيله
بإيماءةٍ محايدة
والأعمدة الفارغة حيث يتردّد صدى زمنٍ انقضى

كنّا سعداء هنا

جرسٌ صامت

طفلٌ ذو مائة سنة
قطف أمامك عشَّ الطحلب
أنجبَ لوحًا قرب حجر الرحى

ترقص على أنغام جرسٍ صامت
على براءة لعبته
بين الجراد وحبوب اللقاح

أنتما اثنان.

عند أقدامنا

عند أقدامنا
ترسم الأعجوبة دربًا أعزل
لم أعد أدوس على ما يشكّله الليل
أو أقطع صواريَ السهول المتموّجة
على هوى هدير الطيور الخوّاضة العظيمة.

16.فلورنتين راي

فلورنيتن راي (1975) Florentine Rey، كاتبة وشاعرة وفنّانة أداء. تستكشف أعمالها موضوعات مثل الجسد والأنوثة والحياة اليومية.



روتوتو

سآكل خنزيرًا
سآكل طيرًا وعشّه
سآكل أسماك السلمون التي لم تعد موجودة
الحصى
الشاطىء
أختي وضحكتها السلطعونية.

حالما أبتلع كلّ شيءٍ
سأفتح فمي على مصراعيه
وسيندلق تجشّؤٌ عظيم!

آبوكاليبس قريب

أخبارٌ سيّئةٌ من الغابة! تجفّف الطيور أجنحةً معدنيةً ضخمة على أسلاك ممتدةٍ بين الأشجار. تحت الطحالب، تخبّأ العناكبُ أرجلَ إحتياطيةً بمفاصل مدّعمة. النمل يقشّر حبّات فطر الأمانيتا وتخزّنها. الأرانب نتنة كأنّها تمرّغت في زيت التُربنتين. شوهد دبٌّ يفرك لحاء الأشجار لإشعال النار!

متجمدون

أنتظر الثلجَ، الليلة البيضاء، الطقطقات. أنتظرُ أن أحاصَر في بيتي مع كلّ هؤلاء المحاصرين في بيوتهم. سيزداد البرد قسوةً. سرعان ما سنتحوّل إلى تماثيل ثلجية. البعض سيأكل جزرتهم من داخلهم، ويجفّف ملابسه الداخلية على أذرعه الخشبية. جميعنا سيحصل على حصى في عيونه. قلوبنا ستتجمّد. بسهولةٍ، سنقضي على بعضنا البعض، وبسرعةٍ سينخفض عدد سكّان العالم إلى النصف. سنسكن شاحنات تبريد. تحت الجليد لن تنجو أقوى البذور.
عصرٌ من أكل لحوم البشر سيقلّل عديدنا إلى ألف.
من سيذوب أمام زهرة الصقيع؟

التشنّج

تخترق الإبرة العضلةَ لتفكّ العقدة
محصورةً في درعٍ، أسمع صرير الألياف
في الانقباض تبيثُ ذكرياتُ
تسوّقٍ
رقصاتٍ
وأجسادٍ مثل بطارياتٍ كهربائية.
ثمّة حزن في العضلةِ الهامدة
ثمّة خطر
الجسدُ محبوسٌ في ساقه المتجمّدة.
القدم لن ترقص بعد الآن.

على الحافّة

المسْ كتفي
لن ألْتفتَ بعد الآن
إلى التسكّع
إلى الغياب

يدكَ ملجأٌ أمامَ الوجوهِ المعرّفة تمامًا في الخارج
أنتقلُ من وادٍ إلى قمّةٍ
أسكنُ ولا أغطّيَ نفسيَ بجدران وأسقفٍ

أشكّل ما يقدّمه القدَر
عند الفجرِ
أستنطقُ السماءَ قبل تدفّق الطيور

المسْ بطني
أحرثُ الفضاء
بوجهِ الزمنِ المشدود
في حاجةٍ إلى التمدّد والجمال
إلى الحياة

تضيع نظراتي في سهولٍ منعزلة
وخلفي يتلاشى الرجال
وأمامي: الشاسع
الشاسع جدًا

المسني
كلمةٌ تكفي
لتخفّف الهياج
رائحة الأوزون
لتجعل أصدقائي
قطنًا
واخضرارًا
وحجرًا

يدانا
فمّانا
يرسمان جسدًا
بلا حدود داخلية.

دعه يمرّ

ذراعٌ آليةٌ تقتلعُ
بيوت العنصريين
وتزرعها
في سوريا
في النيجر
في غينيا.

في الحفَر
ندفن المهاجرين الذين ماتوا
في البحر المتوسط.

السماء تستقبل الأوراح الباكية.
ستمطر إلى الأبد
إلّا
إذا قرّر أحد المقاولين
ضخَّ مياه المتوسط
ومدّ طريقٍ سريع.

17.ليا كاسانيا

ليا كاسانيا Léa Cassagnau هي شاعرة شابّة ومتخصصة في الأدب الألمانيّ والمقارن.



إمكانات

الإمكانات تموت
لا الأشخاص.

ليس هو الموت كلّه،
ليس هو الموت تمامًا،
موت الأشخاص.
لا نموت
"تمامًا".

يعني
شخصٌ بلا أدنى احتمالات
يموت
دون أن يكون شخصًا.

لا نموت تمامًا:
بساطة
نطرحُ

واحدًا من واحد من الممكنات
واحدًا من واحدٍ من الأشخاص.

هذا،
جزءٌ من كلّ
لا أكثر ولا أقلّ.

ومع ذلك،
بدا لنا
جزئيًا، ناقصًا، مقسَّمًا
بيننا نحن
من يحاولون اقتسام الكعكة
(ليس الكعكة كلّها!)

احتفظنا بالبقايا
للخبز العتيق
بالحصى للحساء
بالمستقبل لأوراق الشاي

(كنّا نفسد الشراب)

عندما نحصي أنفسنا
نحاول دائمًا أن نقتطع
ما سيبقى قليلاً بعد
ما سيختفي أقل

ما هو بالعموم
ناقص
جمعِ الغائبين

ثمّ
من جديد
تموت الإمكانات
لا الأشخاص.
مثلاً
على جدول الحساب
لن نستطيع قسمة اسمك على صفر.

18.كريستين بلوي

كريستين بلوي(1959) Christine Bloyet شاعرة فرنسية معاصرة تعكس أعمالها تأمّل العلاقة بين الصورة والكلمة، واللغة والمعنى.



ما قبل التاريخ

في الفراغ
أين
يُنسَجُ الغياب

حين
يتلعثم المغمغمُ

متى
يستحيل النطق

تُصنَع القصيدةُ
ممّا لا يُعرف
ممّا لا يكون
*
لا تخترعْ شيئًا
تأخذ ما هو الموجود
الأطراف الشظايا الحطام الحبّات البذور العيدان

*

يطلع المشهدُ
من تحت جلدك
تشتدّ أربطتك
تنحزم

*

تشاهدُ
تآكل الصخرة
قلبها المتجمّد يخفق في سكون
بتعبِها القصي
ووجهها
على العكس
ينقلب قاسيا

*

تتعرَّفُ

أثرَ قدمكَ متحجرةً في الطين
وشكلَ يدكَ في ركامٍ صخريّ
وزفيركَ منسوخٌ على قفا صخرةٍ ارتفعت صُدفةً

*

زخرفةُ علاماتٍ
مشفَّرةٍ
لغةٌ أجنبيةٌ عويصة خشنةٌ تجهل أبجديتها

*

رغبتَ في تدوينِ
لغزَ
نفَسٍ
قوّته الأولى
لا يكتمها
غير حجرٍ ممّا قبل التاريخ

*

إيماءاتك من خثّ
يداك عيدان قصبٍ شوكيّ
جسدكَ عريشٌ لطينِ المصب
لسانكَ عشبٌ بحريّ غريق

*

عبر الخلنج الأبديّ
تمضي نحو
ما لم يسمّه النسيانُ بعد

*

تخترعُ أسماءَ لكلّ ما يُدعى
رصيفًا جنب الطرقات
معيدًا الزمن إلى
فضاءِ
كلّ الطفولات

الذي صمّته الانفجارات
الحبيسَ
الذي يهرع إلى الصورةِ
أبكمَ

*

جاذبيةُ غياباتٍ
رتيبةٌ
نسياناتٌ
مبهوتةٌ
أبراجٌ
تالفةٌ
فزِع
فزِع
*

الكلماتُ
تتساقط من
فمكَ
إلى الأرض
تتجمّعُ في جبالٍ مترنّحةٍ
عليها يُلقى ظلّ إيماءاتكَ
المتروكة
المعلّقة
إيماءاتكَ
الناقصة
تواصل بعيدًا عنكَ
رحلتها المتوحّدة نحو المكان
الذي يخمدها

*

ويداكَ
زهورٌ بلا جذور
تحفران في الهواء

الفقدَ
الذي يشجّهما

*

تنجرفُ
صرخاتُ الطيور
اليدُ الممسّدةُ وثنيتها
وما يسطع رغم الصقيع
سكّين دموعكَ
في قلبيَ
يتلاشى

*

في المرجِ
حيث
أنا
صغيرةٌ
لينساب العشبُ رفيقا
واستدارةُ الغيمِ في الهواء
بلا تجاعيد
تجعل تنورتي
ملوّنة
بالورود.

19.شانتال دوبوي-دانييه

مواليد 1949 (Chantal Dupuy-Dunier) تُعتبر شخصية محورية في الساحة الأدبية الفرنسية الحديثة، خصوصًا في مجال الشعر النثري والتأملات الذاتية.



نعلم مسبقًا أنّ إثنين زائد إثنين يساوي خمسة

نعلم مسبقًا أنّ إثنين زائد إثنين يساوي خمسةً
ولكن
هل نعلم أنّهما يشكّلان الأحمرَ
أو حمارًا وحشيًا
أو طبلةً
في نظام القاعدة الشعرية؟

والدةُ بياض الثلج كانت تطرّز

والدةُ بياض الثلج كانت تطرّز
القطرات صارت لحمًا
والجميع يعرف الباقي...
"أيتها التعويذة، التعويذة السحرية
أخبريني
ما هي أجمل كلمة؟"

عبر قناةٍ محفورةٍ داخل اللغة

عبر قناةٍ محفورةٍ داخل اللغةِ
يتدفّق ماء الملحِ مليئًا بالقصيدة القادمة.
بركٌ من الدفاتر المتتالية،
تركّز الكلمات لتصبحَ ملحا.
مُرجانٌ في مستنقعاتِ النحوِ.
لمسةُ صدأ على طرف قلم
شاهدةٌ على زمنٍ انقضى
في ثلمِ أطراف القرنفل.

أحيانًا، تستحق الصراخ

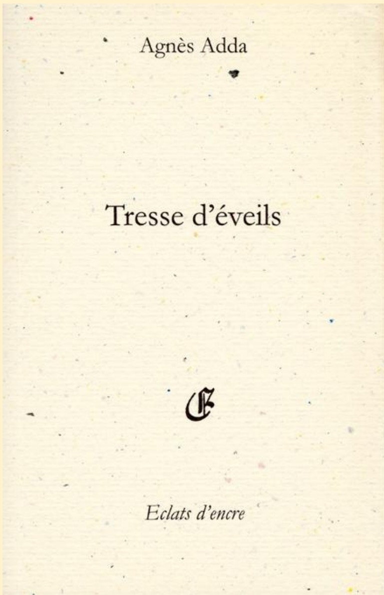
أحيانًا تستحق الصراخ
كلّ الكلمات التي تُقال دفعةً واحدة.
والأسوأ، أيضًا،
عندما تصمت.

عميقةٌ

عميقة،
جذور الكلمات
تجتاز الطبقات الجيولوجية والزمانية
ترتوي من فوهات البحيرات العتيقة،
متشبّثة بأحشاء الأرض،
تلتهمُ كلّ ذاكرةٍ عند مرورها،
تتضخّم
تنتفخ
تلد أشكالًا أخرى.

20.آغنيس آدّا

آغنيس آدّا (1958) Agnès Adda، شاعرة فرنسية معاصرة، تتغذّى قصائدها غالبًا من الإحساسات البصرية.



المتثائب

نسيانٌ باغتٌ لكلّ الوجوه
لأصواتهم، أساطيرهم.
ينزلق الإطار.

فجأةً، الجسد يحتضن الهواء
يستحوذ عليه،
وفاقٌ تامّ
كنائمٍ وحلمه،
ثمّ يزفره
إحتفاءً بالانسجام
هكذا الزيزُ يغنّي الزيتون.
حنينٌ للعناق
للانفتاح على الرياح كلّها.

إيقاع

وصلنا مفترقَ طرق الملائكة
كانوا ملتفّين حول مائدةٍ أمام صمتهم
تدفّقت السماوات تحت أجنحتهم
تلاعب نسيمٌ بالأوتار والرياح.
وميضُ أجسادهم الأنيق أوحى برقصِ الأفلاك المتألّق
فرحهم العميق استمع إلى الأصوات الداخلية
كما لو أنّ الهواء الّذي مسّهم لم يأتِ من مكان
عيونهم الرقيقة رسّخت اللحظة.
حضورهم كان جليّا لا يُنكَر.
انقطع وترٌ: بدأ الحفلُ.

21.ليندا ماريا باروس

شاعرة فرانكو-رومانية، Linda Maria Barosالمولودة في بوخارست (1981) نالت العديد من الجوائز عن قصائدها وترجماتها من وإلى الرومانية، ومنها جائزة غيوم أبولينير عام 2007، والتي تُعد واحدة من أبرز الجوائز في الشعر الفرنسي.



عن الحبّ والسيانيد!

لا تدعوني إلى بيتك، إلى علّيتكَ،
تديرَ كالأهبل أزرارَ الموقد
كي تتخلّص مرّةً إلى الأبد
من عواء الذئاب العجوز في الفرن،
من وبرها المتساقط،
الذي لا ينفكّ ينمو على ذراعيكَ،
ليلاً، كالدمامل،
بينما تطفىء السجائرَ
عميقًا
في جسدكَ!

لا تدعوني إلى بيتك، إلى علّيتكَ،
تمزّق، كالأهبل،
بين قضبان السرير،
في الباب،
تحت الحذاء،
قصبةَ ساقكَ وعظمُها

-أسمعُ طقطقتها في هاتفي المحمول-
كما لو كنتَ تفكّك
بندقية والدك القديمة
دبقة جدًا بحيث لا يمكنك تذخيرها مرةً أخرى
بعد أن أطلق النار إلى رأسه
ومتشنّجًا
بركلته
حطّم باب غرفتك.

لا تدعوني إلى بيتك، إلى علّيتكَ،
لأنني سآتي
وسأقتلع من صدريَ قلبي
سأمزقه بأسناني
وأرشّه بالملح المسنّن
من غددِ دموعي
وسأرميه
كما لو كنت أرمي حجر الرحى
ليحطّم قصبة ساقكَ وعظمتها

إلى قطعٍ صغيرة
وليتكوّم عميقًا في فرنٍ
تنفسّكَ النتن
وليشقّ إلى الأبد
رأسكَ الهمجيّ الأبله!

قناع الغاز

على مبعدة منكَ
يهوي صانعو السلالم في أماكنهم
يحدّقون بعيدًا نحو الأفق،
بقدر من أنت بعيد.
مبتلَعين منهَكين في قفص السلالم اللزج.

أغطية الأبواب
على مبعدةٍ منكَ
-جلود عجولٍ ممزقةٌ
بأنياب خنازير برّية.
في تراب معطَّر، عينكَ الوحشية،
فمك الزئبقيّ.

على مبعدة منكَ
توجد زاوية شارعٍ
حيث يرقد من لا مأوى له ولا آلهة
ساكنين في سحابةٍ من الكريستال.
كما لو

عبر فتحة قناةٍ كئيبة
عبر ثيابهم الممزقة
يراقبهم العليّ بشفقةٍ لامتناهية.

على مبعدةٍ منكَ،
توجد جادّةٌ فسيحةٌ
تتدلّى تحتها
على خطّافات فولاذيةٍ طويلة
كقناعِ غاز
فروةُ رأس الأيام المنقضية.
والرشّاش الذي تطلق نيرانه طويلًا
تدوّي الرصاصات
والقافلة لا تصل.
على مبعدةٍ منك،
الكلمات المنطوقة
زلّات القدم،
من النوافذ
تطلق النار
على نفسك.

22.صوفي ج. لوكا

صوفي ج. لوكا Sophie G. Lucas (1968) تتميّز لغتها الشعرية بالجرأة والعمق النفسي، وتتناول قضايا الهوية والجندر والذاكرة.



مقتطفات

*

أنا من أولئك الّذين يقفون يحصون الأكياس البلاستيكية مثل
قناديل البحر المجروفة
يحلّ المساء ويخلد الجميع إلى النوم ولن أكلّم أحدًا بعد الآن.

*

في مكانكَ
يمكن لفمي أن
يصمت طويلًا
وأنتَ
تتألّق بالكلام
من الألف إلى الياء
عن العالم

أنظرُ إلى كلماتكَ
إلى أسنانكَ
ولا يهمنّي

التمرّد
داخلك.

*

لا نصنع شيئًا
من الثلج
(كلّ ضبابية العالم
في نافذة)
فقط نتساءل
كيف سيكون الأمر
عندما
يذوب الثلج
هل ستكون الحياة نفسها
وهل هو حقًّا الثلج
الذي يحبس أحبائك
في الصمت.

صادر عن دار الصداقة الفلسفية

لبنان

فبراير 2026